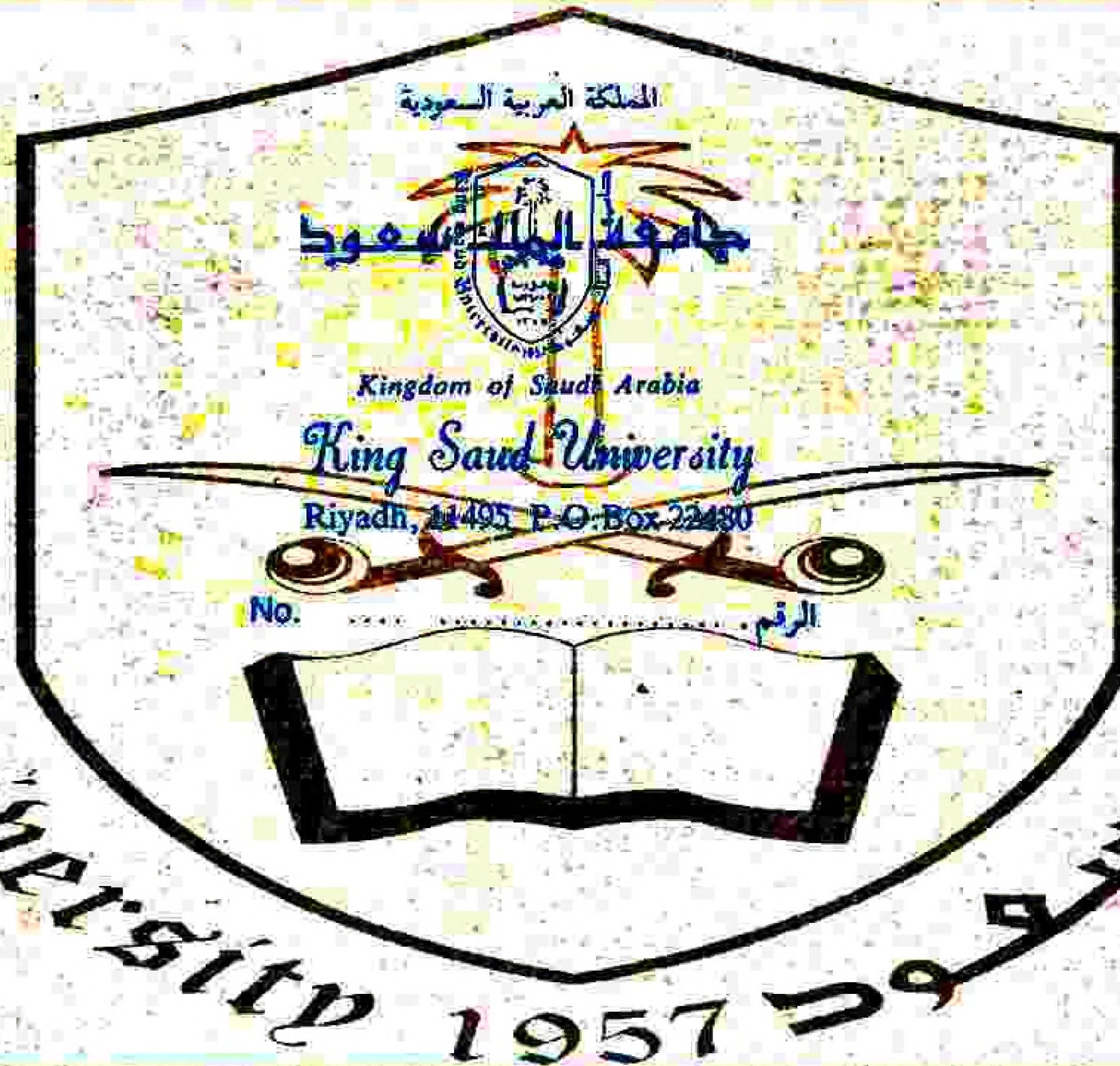


DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

King
Saoud
University



إدارة شؤون المكتبات

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود

(كتاب أبي بكر الصديق (رضي) إلى سيدنا علي بن أبي طالب
 كرم الله وجهه) . كتبت في القرن الثالث عشر الهجري
 تقديرا .

٨١٦
 ك.ب

٥٤٢ × ٧٨ سم

٢٧ ص

٦ ق

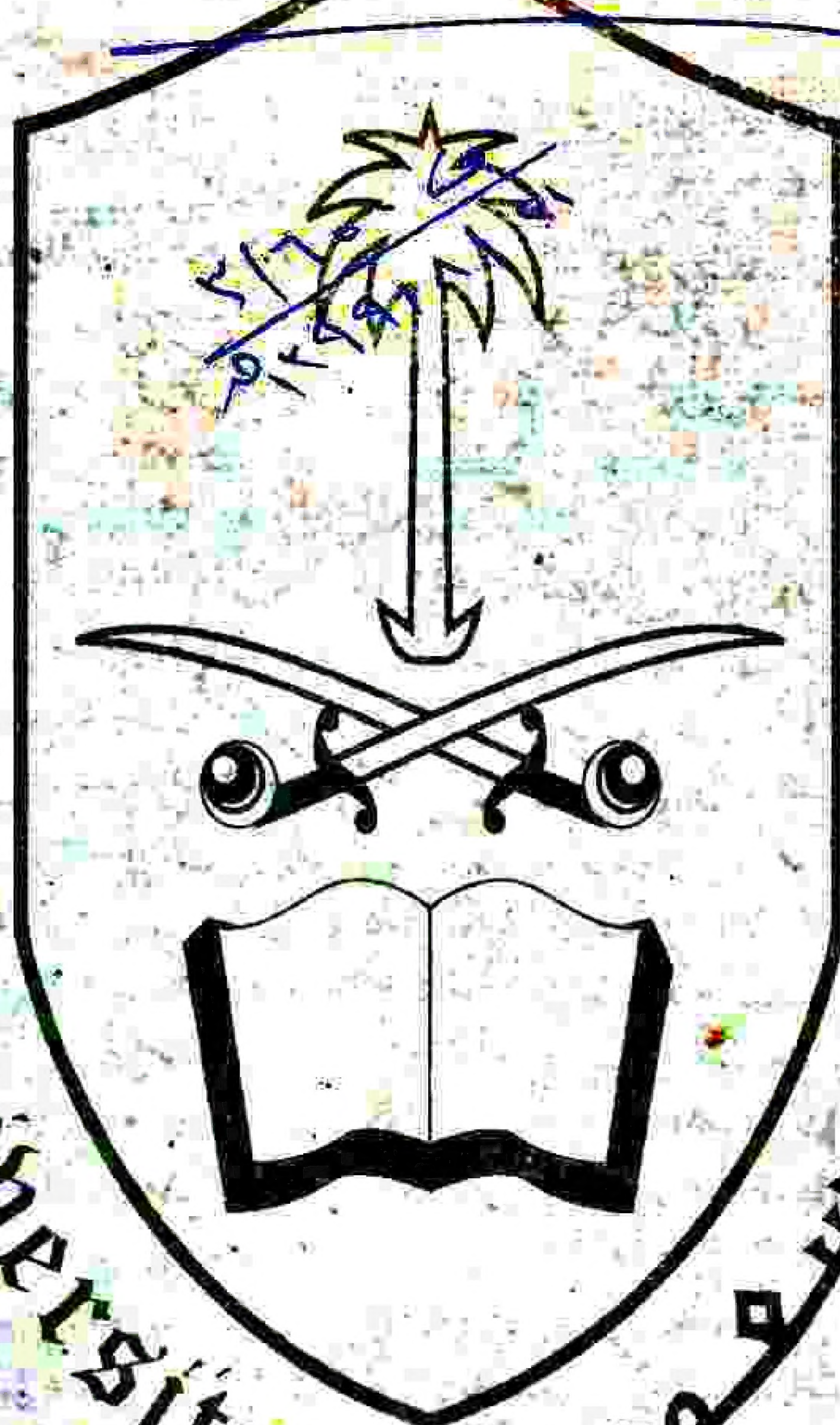
٨٧ . ٣٠
 ز

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن .
 الإهداء : ٤٢٧
 ١ - رسائل ، أرب اللغة المصرية
 ٢ - المؤلف ب - تاريخ النسخ



King Saud

University



1957

جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

كتاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعلنا من رسله الموحدين وسيف قدرته
تستأصل جرائم الضلالات والصلوات والسلام على سيدنا محمد صاحب
المعجزات وغوايم وصحبه ذوي الكمالات الدارين مع الحق حيث داروا
مع نفع غصص الحيات المحفوظين من الاجتماع على ما ليس عند الله
من الرضيات خير القرون الماضية وأفضل العصابات السالقات
رضوان الله تعالى عليهم وعلى من اتبعهم في نهج القربات أما بعد
فهذا ما وصل اليه من رسالة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وأبعث سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بها إلى سيدنا علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه مع سيدنا أبي عبيدة رضي الله عنه وجواب
سيدنا علي على ذلك ومبايعته لسيدنا أبي بكر منقولاً من الكتب
الصحيحة والزبر المحفوظات أردنا إفراجه في هذه الصفحات لنشر
بين ذوي الكمالات وأصحاب الأراء المستقيمت والله أسأل أن يلهنا
رشدنا في جميع الحالات ولا يزيغ قلوبنا عن منهاج الاستقامات أنه
وهاب العظام السابقات عن أبي حنيفة علي بن محمد التوحيد
البغدادي قال سهرنا ليلة عند القاضي أبي حامد حدثني بشير المروزي
الغامري في دار أبي جيثان في شارع المازيان فتصرف بنا الحديث
كل متصرف وكانت أبو حامد عن تير الرواية لطيف الدراية له في كل
جو متنفس ومن كل ناد مقيس في حديث السقفة وشان
الخلافة فرب كل منامته وقال قوله وعرض بشيئ ونزع إلى فن
فقال هل فيكم من يحفظ رسالة سيدنا أبي بكر الصديق إلى سيدنا علي
ابن أبي طالب رضي الله عنها وجواب سيدنا علي ومبايعته أيا ه
عقيب تلك المناظرة فقالت الجماعة التي بين يديه لا والله فقال
هي من بين الحقايق ومخبات الصناديق في الخزان ومزجفتها
ما روتها إلا إلى المهلب أبي محمد وزيرته وكثيرها عني يده في خلوة
وقال لا أعرف على وجه الأرض رسالة أغلق منها وأبين وأنها التدر

على

على حكم وعلم وفصاحة وفقاهاة ودهاء ودين وبعد غور وشدة
غوص فقال له أبو بكر الصديق أيها القاضي لو اتهمت الله بروايتها
سمعتها ونحن أوعى لها من المهلب وأوجب ذمنا عليك فأنزع
يحدث وقال
حدثنا الخزازي بمكة قال حدثنا ابن أبي ميسرة حدثنا محمد بن فليح
حدثنا عيسى بن داب حدثنا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان
وكان معلم عبد الملك بن مروان قال حدثنا هشام بن عروة حدثنا
أبو النخاس مولى أبي عبيدة عامر بن الجراح راوى هذا الحديث وكانت
له عليه حراة ظاهرة وكان من محفوظاته القديمة فلما كان بعد
دهر ذاك زمان مروان بأحرف من هذه الرسالة وكان شيخا وحده حفظا وديانا
واتباعا وعرفا فافترناه أن الحديث عندنا من جهة أبي حامد بن عمر
أن استاذة ابن شجرة أحمد بن كامل القاضي سدره ولم يكن فيه صالح
ابن كيسان وذكر مولى أبي عبيدة أبا النخاس بالنون والفا وخالف في أحرف
وأنا أرى هذه الرسالة والحديث بعد ذكرها وأسمي حرافا وما وقع فيه
للخلاف على جهة التصحيح أو التحريف على التي ما سمعت يحدث في طوله
وغاية أحسن سلامة منه وما ذلك إلا لأنه صار اليه من رواية هذين
الشخصين العلامةين وكان سماعنا من أبي حامد سنة ٦٠٠ ومن أبي منصور
سنة ٦٠٧ قال أبو حامد قال أبو النخاس سمعت أبا عبيدة بن الجراح يقول
لما استقامت الخلافة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بين المهاجرين
والأنصار وخطب بعين التوبة والوقار وإن كان لم يزل كذلك بعد هجرة
كاده الشيطان بها فرفع الله شرها ودحض عرها وسرخرها وأزاح
ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسق من أهلها بلغ سيدنا
أبو بكر عن سيدنا علي رضي الله عنهما تلكا وشاس وتهمهم ونعاس
وكره أن يتأذى الحال وتبدل عدوه وتفرج ذات البين ويصير ذلك
ذريعة لجاهل أو عاقل ذي دها أو صاحب سلاح تضعف القلب
خوار العنان فدعاني وعينك سيدنا عمر بن الخطاب وحده وكان
يرمل أرضه بالسرجين وكان عمر ظهر أفعه يستضيء برأيه ويستلم

على لسانه فقال لي يا ابا عبدة ما ايمان ناصبتك وابين الخبر بيني عارضيك
ولقد كنت من رسل الله صلى الله عليه وسلم بالكان المحوط والكل المنقوط
ولقد قال فيك في يوم مشهور ابو عبدة امني هذه الامة وطالما اعز الله
بك الاسلام واصلاح فسادك على يدك ولم تنزل للدين ملجأ وللمؤمنين
دوحا ولا صلك ركنا ولا خوانك زدا وقد اردت ان لا امر ما بعدك خطر
مخوف وصلاحة معروف وان لم يندمل حرجه بسبك وكبر تسحب حية
لرقبتك فقد وقع الياس واعضل الياس واحتج بعد ذلك الى ما هو
امر من ذلك والحلق واعترضه واغلق والله اسأل تمامه بك نظامه
على يدك بك فتان له يا ابا عبدة وتلطف فيه وانصح الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم وهذه العصابة خيال جهرا ولا قال حذرا والله كالك
وناصر ك ومبصر ك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك
له واغضض من صوتك واعلم انه سلاله ابي طالب ومكانه ممن
فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم وقل له البحر مفرقة والبر مفرقة والجو
اكفى والليل غلف والسماجلو والارض صلعا والصعود متعذر
والهبوط متعسر ولحق روف عطوف والباطل عنيق مشنوق والضغن
رائد البوار والتقرير شجار الفتنة والعفة ثقب العداوة هذا الشيطان
متكلى على شماله متجمل بيمينه نلخ حضنيه لاهله ينتظرهم الشتات والفرقة
ويدب بين الامة بالشحناء والعداوة عناد الله عز وجل ورسوله صلى الله
عليه وسلم وكريهه فهو نالك بوسوس بالفجور ويدري بالفور ويخفي اهل
الشور ويوحى الى اوليائه بالباطل دأبك مذ كان على عهد ابينا آدم
وعادة منه منذ اهان الله عز وجل في سالف الدهر لا يخومنه الا الناجد
على الحق وغاضل طرف عن الباطل وواطي هامة عدو الله وعدو
الدين بالاشد فالاشد والاحذر فالاحذر وسالم البقي لله عز وجل فيما يوجب
رضاه ويحب سخطه ولا بد الا ان من قول ينفو اذا ضرب السلوت وخفي
غبه ولقد ارشدك من قادضالك وصادقك من احبي مودتك
بعتابك واراد الخير بك من اثر البقية معك ما هذا الذي سولت لك نفسك

ويدوي

ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رايتك ويتماوص دونك طرفك
وتسرى به ظعنك ويتراصدك نفسك وتكثر معه صدقاتك ولا ينقض
به لسانك اعجبة بعد افصاح اتلبس بعد افصاح ادين غير دين الله
عز وجل خلق غير خلق القرآن اهدي غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم
امثلي يمشي اليه الضرا ويدب اليه الحرام ام مثلك يتقبض عليه الغضا
ويكس في عينه الضر ما هذه القعقة بالشنان وما هذه الوعوعة
باللسان انك جوعا ف باسحتا بتنا لله ورسوله وخروجنا عن اوطاننا
واموالنا واولادنا واجبتنا هجرة الى الله تعالى ونصرة لنبيه صلى الله عليه وسلم
في زمان انت فيه في كين الضبا وخدر العذر غافل عما يشيب ويريب
لا تني ما يراود ويشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جاع عليه
الى غايتك التي اليها وصلت وعندك حاط رحلك اذ ذاك غير مجهول
القدر ولا مجهول النضل او نحن في اثناء ذلك نغالي حول الاثر البرواهي
ونقاسي اهلولا تشيب النواصي خائضين غمارها ركبي تيارها نخرج
صابها ونسرج عباها ونلج عباها ونحلم اساسها ونهزم امراسها والعيون
تطرف بالحسد والانوف تعطس بالكيد والصدور تشيعر بالغضب
والاعناق تتطاول بالحق والشفاة تشجر بالملك والارض تتمد بالخوف
ولا تنتظر عند المسا صبا حا ولا عند الصباح مسا ولا تدفع في غمر
الابعد ان تحس الموت دونك ولا تنبل الى شئ الا بعد رجوع القصص
معه ولا يقوم مناد الا بعد الياس من الحياة عند فادينا في كل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والنشب واللبد
والهنة والملكة والسيد بطيب نفس وقرور عبي ورجبا اعطان
ونبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجد وطلاقة السين اهدا الى
خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا احداثة سنك لم
تكن عن شئ منها ناكرا لني وفؤادك مشهور وعودك معجم وغيبك مخبر
والقول فيك مشهور والآن قد بلغ الله بك وانصر اخبرك وجعل امرتك
يعز يدك وعن علم اقول ما تسمع فارغب زمانك وعقلك بين غيبك
وقلص اليه اردانك ودرع الحس والتعس لمن لا يبرح لك اذا الخطي

ولا يترجح عنك اذا تقطعت فالاممغض والنفوس فيها مضى وانك ادم
 هذه الامة فلا تخلم لاجا وسيفها العضب فلا تنيب اعوجاجا وما وها
 العذب فلا تحيل لاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن هذا الامر فقال يا ابا بكر هو من يرغب عنه لامن يرغب فيه ويجاحش
 عليه ومن يتضال له لامن يتضخم اليه يقال هو لك لامن يقول هو لي
 والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في آل صهر فذر
 فتينا من قرين فقلت له اين انت من علي فقال اني لاله لفاضة
 مبعة شابه وحدائثه سنة فقلت له متى كنته يدك ورعته عنك
 حفت بها البرية واسبغت عليها النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورعته
 فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا والوخا فقلت ما قلت واناري
 مكان غيرك واجدر راحة سواك وكنت لك اذ ذاك خير امك الان لي ولي
 كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد لي عن غيرك وان كان
 قال فيك فاسكت عن سواك وان يجتلي في نفسك شيء فليكن مرض
 والصواب مسمع ولحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى عند الله تعالى وهو عن هذه العصابة راض وعليها محب يسر
 قاسرها ويليدها ما يلدها ويرضيه ما يرضيها ويستخطه ما يستخطها
 اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطائه واقاربه وشجرته الا
 انابه بفضيلة وخصه بلمعة وافره بجلالة لو صفت الامة عليه
 لكان عنده انالها وكفالتها وكرمتها وعزازه انظر انه صلى الله عليه وسلم
 ترك الامة نشر اسد بر داعي عباهل طلاح مباحل مفتونة
 بالباطل معبونة عن الحق لا ريد ولا حائط ولا تاق ولا وافي ولا
 هاري ولا حاري كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سالة المصير
 الى رضوانه حتى ضرب الصوك واوضح الهدى وامن المالك والمطامح
 وشهد الباك والمناجح وبعد ان شرح يا فوخ الشوك بارز الله تعالى
 وجده انف الفتنة في ذات الله تبارك اسمه وتعالى في وجه الشيطان
 وصدره على فيه وبده امر الله عز وجل وبعد في الا انصار والمهاجر
 عندك ومعك في دار واحدة وقعة جامعة ان استقاموا الى لك واساروا

لوجه الله تعالى
 من وجه النفاق

عندك

عندك بك فاننا واضع يدي في يدك وصائر الى رأيهم فيك وان تكن
 الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون ولن العون على مصلحتهم والفاخ
 لمغالقتهم والمرشد لصلاتهم والرادع لغاوتهم فقد امر الله بالتعاون على
 البر والتقوى الى التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحياة الدنيا بصور
 برئ من الغل ونلق الله تعالى بقلوب سليمة عن الضغف وبعد
 فالتاس عامية فارفق بهم واحسن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك
 بنا خاصة فيهم واترك ناح الحق حصدا وطائر الشروا قعوا وباب
 الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم يتبع والله عز وجل على ما تقول
 شهيد وبما نحن عليه بصير قال ابو عبيد كرمه الله فلما تهيأت للنهوض
 قال سيد كرمي لذي الباب صبرية فلي معك ذوق من القول فوقف
 ولا ادري ما كان بعدك الا انه كفى ووجهه بيدك تهلا وقال قل لعلي
 الوقار تحلة واللجاج ملجأ والهوى منجاة وما من الا له مقام معلوم وحق
 شأن او مقسوم وتبا ظاهرا ومكتوم وان اليس ليس من مخ الشارح
 تالفة وقارب البعيد نطفة ووزن كل من ميزانه ولم يخلط خيره بغيره
 ولم يجعل فتره مكان شره ولا خيره في معرفة مشيئة بئره فلا خير في علم
 معقل في حمل ولست لجلدة عقر البعير بين العجان والذنب وكل صالت
 فصاره وكل ميل في قارة وما كان سلوت هذه العصابة لعل ولا شيء وكلامها
 اليوم لفتق او رفق قد جدد الله بحمد صلى الله عليه وسلم انتف كل ذي كبر
 وقصوف ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فما زابعد الحق الا الضلال
 فما هذه الخزانة التي في فراش راسك وما هذا الشجر المعترض في مدارج
 انفاسك وما هذه الوجوه التي اكلت شر سيفك والقذاة التي اغشت
 ناظريك وما هذا الدوس والرفس اللذان يدلان على ضيق الباع وخور
 الصباغ وما هذا الذي لبست بسببه جلدة النمر واشتعلت عليه بالشمع
 والنار اشتد ما استسريت اليها وسريت سيرك ابن انقذ اليها ان القوان لا تقام
 الحق وان الحصان لا يتكلم خروفا والحج الصلوا الى حال وما فقر الغرعا قال
 لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر مقيد محبس ليس لاحد فيه
 مالمس ولا ماس لم يسير فيك قولا ولم يستزل فيك قرانا ولم يحزم في شأنك

حكما ولسنا في كسروية كسرى ولا قصورية قيصرو ولسنا كاخندان فارس
وابناء الاصفر قوم جعلهم الله حزر السيوفنا وحرز الرماحنا وحرز لعلنا
وتبعنا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة وضياء رسالته ونعم حكمة واذرة
رحمة وعنوان نعمه وظل عصمة بين امة مهديية بلحق والصدق
مامونة على الفتق والرفق لها من الله عز وجل قلب ابي وساء عدو
وليدنا صرة وعين باصرة انتظنا ان اياك الصدوق وثب على هذا الامر
مغتانا على هذه الامة خادعها واصلها عليها ان تراها امتلح احلامها
وازارع ابصارها وحل عقدتها واحال عقولها واستل من صدورهم
حيثما وانتزع من اكبادها عصيتها وانتكث رشائها وانتضب
ماها واصلا عن هذا وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا
ووزنها ليلا وبقيظتها رقادا وصلاحها فسادا ان كان هكذا
ان سحره لمين وان كيد لمين كلا والله باي خيل ورجل وباي
سنان ونصل وباي قوة منه وباي زخروعه وباي ابدوشده
وباي عشيرة واسرة وباي تدرع وبسطة ولقد اصبح عندك
بما وسمته منبع العقبه رفيع القبة لا والله ولكن سلا عنها فليست
به وتنطامن لها فلنصفت به وقال عنها قالت اليه واشتمل دورها
فاستلمت عليه حبة حباء الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة
سريله الله جمالها ويدرج عليه شكرها وافعة نظر الله به لها ولطالما
حقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت لفتها
ولا يرتقب وقتها والله اعلم بخلقه واراف بعباده يختار ما كان لهم
الخيرة وانك بحيث لا يحل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة
وكرسي الحكمة ولا يحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من يزاحك
بمنك اضخم من منكك وقرب اسنى من قريبك وسن اعلى من سنك
وشبهة اروع من شبهتك وساده لاهل في الجاهلية وفرع في الاسلام
والشرعية وموافق ليس لك فيها من جل ولا ناقة ولا تدرى في مقدرة
ولا ساقه ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها بياض ولا هبع
فان عذرت نفسك فيما تهذبه شققك من صاغيتك فاعذرت

فيما

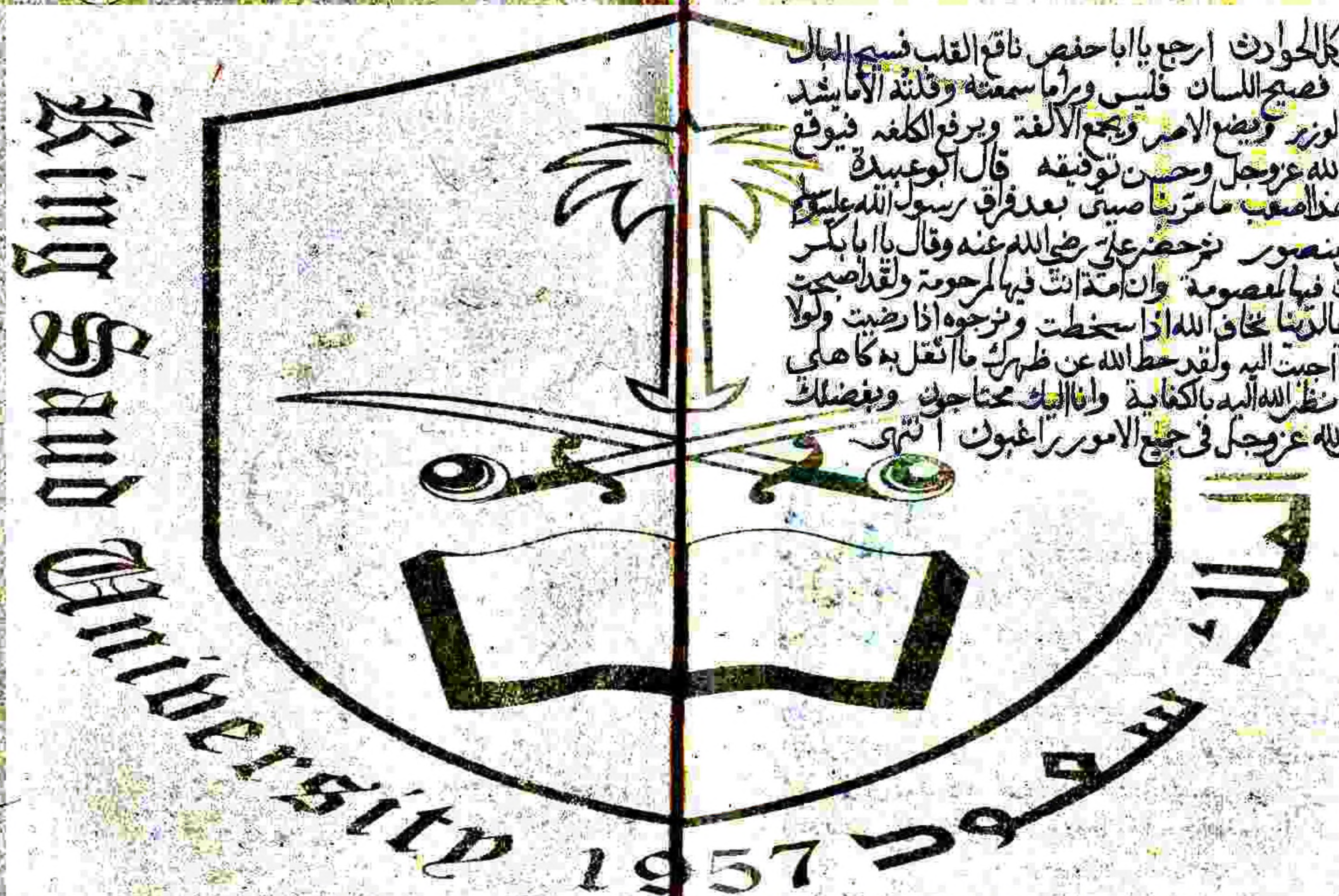
فما تشمع منا في اين وسكون مما لا تبعك منه ولا تناضله عليه ولئن
خزيت بهذا نفسك ليتخشن عليك ما ينسبك الاولى ويليك عتب
الاخرى ولو علم من ضمن به بما في انفسنا له وعليه لما سكن ولما اتخذت
انت وليجة الى بعض الارب
فاما ابو بكر الصديق فلم يزل حبه في سويداء قلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة سره ومشوك حزنه ومفرع رايه
ومشورتك وراحة كفه ومزى طرفه وذلك كله محض الصادق
والوارد من الما حزن والانصار وشهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري
انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قربة ولكن اقرب قربة والقرية
لحم ودم والقرية روح ونفسي وهذا فرق قد عرفه المؤمنون ولذلك
صاروا اجمعين ومهما شكت فيه فلا تشك ان يدلل الله مع الجماعة
ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفعلك غدا
والغفظة من فيك ما تعلق بلها تاتك وانفت نخمة صدرك عن ثقاتك
فان يكن في الاقل طول وفي الاجل فسحة فستأكله مريسا او غير مري
وستشربه هناء او غير هناء حتى لا راد لقولك الامن كان منك
ولا تادبك الامن كان طامعا فيك بمضيهايك وبغيري على قادمك
ويذكر على هديك هناك تفرغ السن من ندم وتخرج الما ممزوجا
بدم وحيث نأسي على ماضي من عمرك ودارج قومك فتود
ان لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت للحال التي استبرتها والله
فيما وفيك امر هو بالغم وغيب هو مشاهد وعاقبة هو المرجو لظننا
وسراها وهو الوي الحيد الفقير الودود
قال ابو عبيد قشيت مزعلا اتوجا كما غا خطو على ام راسي فرقامن
الفرقة وشققا على الامة حتى وصلت الى علي في خلا فابشنته بنى
كله ورثت اليه منه ورفقت له فلما يسرها وقعاها وسرت في اوصاله
حماها قال حلت مغلوطة ووت مخلوطة حل لاحت النفس
ادق لامن قولنا

احدك لياليك فيسي هيسي لا تنعم الليلة بالنعيم
نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحثون عليه ويطلبون به

قال ابو عبيدة لا جواب لك عندي انما انا قاض حق الدين ورائق فتق
الاسلام للمسلمين وساد ثلثة الامة ويعلم الله ذلك من خلجان قلبي
وقارة نفسي قال علي رضي الله عنه والله ما كان قعودي في كسرة هذا البيت
قصدا للخلافة ولا اتكا للمعروف ولا رزية علم بل لما وقدي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني من الحزن بفقدك وذلك
اني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق
الي المحاق به كافي عن الطمع في غيره فقد علفت علي عهد الله انظر فيه واجمع
ما تخرج منه رجاء ثواب معدن اخلاص عمله وسلم لقلم ومثنية ربه
علي اني ما علمت التظاهر علي واقم ولا عن الحق الذي سبق الي دافع واذا قد
اقع الوادي بي وحشد التادي من اجلي فلا مرجيا بما ساءت احرام المسلمين
وفي النفس كلام لولا سابق قول وسالف عهد لتسغيت غيظي بخنصري
وبنصري وخضت لجة باخشي ومفرقي لكني ملج الي ان القى ريق عز وجل
وعنده احتسب ما نزل بي وانا عادل الي جماعتكم ومبايع صاحبكم وصانركم
ما ساني وسرر لي يقضي الله امر كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا
قال ابو عبيدة فعدت الي بيكر وعمر رضي الله عنهما وقصصت القول علي
عه ولم استنزل شيئا من جلوه ومره وذكر غدوه الي المسجد فلما كان
صباح يومئذ واقفي علي فخر الصنف الي اني بكربايعه وقال خيرا
ووصف جبيلا وجلس زمينا واستاذن للقيام ونهض فشبه عمر
تلميذه واستنار لما عنده فقال له علي ما قدرت عن صاحبكم كارهها
ولا انتبه وقامته وما قول ما قول تعلقة واني لا عرف مسمى طرفي
ومخطا قلبي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني قد امنت علي قاتبي
ثقة بالله في الابالة في الدنيا والاخرة فقال له عمر كفك عنك استوقف
سربك ودع الفضا بلكائها والدلا برشاها فاننا من خلفها وورائها
ان قد جئنا اورينا وان منحننا اروبنا وان جرحنا ارمينا وان نصحننا اربنا
ولقد سمعت اما ثلثك التي تقوت بها عن صدر كل بالجو وليوشيت
قلت علي مقاتلتك ما اذا سمعته ندمت علي ما قلته وزعمت انك قعدت
في كسريتكم لما وقرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه اوراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدك وحدك ولم يقدر سواك بل مصابه

اعظم

اعظم واعز من ذلك ومن حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لاعصام
لها ولا يزي على اخبارها بما لا يؤمن من كيد الشيطان في عقباها هذه
العرب حولنا والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممسي وزعمت
ان الشوق الي المحاق به كافي عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصره دينه
وموازرة اوليا الله تعالى ومعاونته رقيه وزعمت انك علفت علي عهد الله
عز وجل بحجم ما تبذره منه من العلف علي عهدك النصيحة لعباده والرافة
علي خلقه وبذلك ما يضلحون به ويرشدون اليه وزعمت انك لم تعلم ان
التظاهر عليك واقع ولا عن الحق الذي سبق اليك دافع فاي تظاهر
وقع عليك واي حق لك ليمهد دونك قد علمت ما قالت الانصار بك
بالامس سرا وجهرا وما تقلبت عليه بطننا وظهرنا فهل ذكرتك وشارت
بك او وجدنا رضاها عنك هو لا المها جرون من الذي قال بلسانه
تصلح بهذا الامر اولوي بعينه او همهم في نفسه انتظن ان الناس
قد ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم تخاملا عليك لا والله لا يقال انك اعتركت
تنتظر الوجي وتتكلف مناجات الملك لك فذلك امر طواه الله عز
وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان الامر معقودا بان شوطه او شروا
باطراف لبطه كلا والله ان الغيا به للمحقه وان الشجرة لمورقه
ولا عجا بعد حمد الله الا وقد فصحت ولا عجا الا وقد سمعت ولا بلها
الا وقد فطنت ولا شوك الا وقد فطنت ومن اعجب ما شانك قولك
لولا سابق قول وسالف عهد لتسغيت غيظي وهل ترك الدين لاحد من
اهله ان يشفي غيظه بلسانه ويده منك جاهلية قد استأصل الله شافتها
ودفع عن الناس اقربها وقطع حرثومتها وهورليلها وغور سيلها وابدلنا
منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملج فلكم ان من اتقى
الله عز وجل واثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه و
رجل سعيه لما وراه قال علي رضي الله عنه وكرم وجهه والله ما بدلت
عزمي وانا اريد فلتة ولا اقررت وانا اريد حوا عنه وان الخسر الناس صفقة
عند الله من آخر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة من كل كارث



وعليه التوكل في كل الحوادث ارجع يا ابا حفص نافع القلب فسيم البال
مبرود الفليل فصيح اللسان فليس ويرا ما سمعته وقلته الا ما يشد
الانزر ويحيط الوزر ويضع الامر ويجمع الالف ويرفع الكفه فيوقع
الزلفه بمعوذ الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة
وانصرف عمر وهذا صعب ما عرت يا صبي بعد فراق رسول الله عليه
وفي رواية الى منصور بن حنظل رضي الله عنه وقال يا ابا بكر
ان عصا بني ابي في المصومة وان امة انت فيها المرحومة ولقد اصبحت
عزير عليا كرم الدنيا تخاف الله اذا سخطت وترجوه اذا رضيت ولو لا
اني شذقت لما اجبت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اتقل به كاهلي
وقال سعد بن سفيان رضي الله عنه بالكفاية وانا اليك محتاجون وبفضلك
عالمون والي الله عز وجل في جميع الامور راغبون انتهى

Copyright © King Saud University

مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>